

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلة الرأسخون مجلة عالمية محكمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Issue 2, Jun 2024

الإصدار العاشر، العدد الثاني، يونيو 2024



مجلة الراسخون

مجلة عالمية محكمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار التاسع، العدد الثاني، يونيو 2024

أولاً: الدراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1- التشبيهات القرآنية وأبعادها التربوية الأخلاقية (سورة القمر أنموذجاً)	20-1
2- التسلسل التاريخي للتصنيف في التفسير (أهميته وآثاره)	40-21
3- الأساليب الدعوية الخلقية عند الأنبياء والدعاة مع أفراد أسرهم في القرآن الكريم	68-41
4 - الفروق الأصولية في مباحث دلالات الألفاظ عند ابن النجار من خلال كتاب شرح الكوكب المنير جمعاً ودراسة	92-69
5 - إصدارات الشيعة لنشر الرفض في سريلانكا (دراسة وصفية تاريخية)	111-93
6 - سلطات رئيس الدولة بين الفقه الإسلامي والدستور الصومالي: دراسة مقارنة	145-112
7 - إدارة المخاطر في عقد المشاركة المنتهية بالتمليك في الفقه الإسلامي والمصارف الإسلامية	167-146

ثانياً: الدراسات اللغوية

البحث	صفحة
8. توظيف استراتيجيات التعلم التعاوني في معالجة الفروق الفردية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها	186-168
9. دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصلية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها	206-187

ثالثاً: الدراسات باللغة الملايوية

البحث	الصفحة
KENALI ISLAM MELALUI MODEL DAKWAH AMIRAH (MDA 2024))	207-219

أعضاء هيئة تحرير المجلة:



رئيس هيئة التحرير: الأستاذ الدكتور / داود عبد القادر إيليغا



مدير هيئة التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور سامي سمير عبد القويّ



نائبة مدير هيئة التحرير: الأستاذة / عايدة حياتي بنت محمد سند



سكرتيرة المجلة: الأستاذة / دينا فتحي حسين

مكمّمو أبحاث العدد (حسب الترتيب الأبجدي):

- الأستاذ الدكتور/ خالد حمدي عبد الكريم
- الأستاذ الدكتور/ داود عبد القادر إيليغا
- الأستاذ الدكتور عبد الرحيمي سولوغ
- الأستاذ المساعد الدكتور سمير سعيد الحصري
- الأستاذ المشارك الدكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ أنيس الرّحمن منظور الحقّ
- الأستاذ المشارك الدكتور إسماعيل بن مت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ حساني محمد نور محمد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ خالد نبوي سليمان حجاج
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدكتور/ عبد الواسع إسحاق نصر الدين
- الأستاذ المشارك الدكتور/ المتولي علي الشحات
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد إبراهيم بخيت
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ نادي قبصي البديوي سرحان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وان مت بن حاج سليمان
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر محمّد عبدر الرحمن طرشاني

دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصليّة

لمتعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها

THE ROLE OF THE TEACHER IN MANAGING CULTURAL DIVERSITY AND USING IT TO DEVELOP COMMUNICATIVE COMPETENCE FOR LEARNERS OF ARABIC AND NON-NATIVE SPEAKERS

آمال موسى عباس الإمام

جامعة الملك عبد العزيز بجدة - معهد اللّغة

العربيّة للناطقين بغيرها

aelaimam@kau.edu.sa

amalmauasa44@gmail.com

الملخص

هدفت الدراسة إلى بيان دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصليّة لمعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها، وتوضيح دور ثقافة اللّغة الأمّ في تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها، وإيجاد استراتيجيّات لتوظيفها في عمليات تعلّم اللّغة الهدف. أتبعَت الدراسة المنهج الوصفي، وتبلورت مشكلة الدراسة - من ملاحظة الباحثة خلال تجربتها في تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها - في عدم تفعيل تنوع جنسيّات المتعلّمين داخل الفصل اللّغوي والاستفادة منه وتوظيفه في تنمية واكتساب المهارات بصورة عامّة وتنمية الكفاءة التواصليّة بصفة خاصّة، رصدت الدراسة بعض الاستراتيجيّات التي يمكن استخدامها لإدارة هذا التنوع وتوظيفه لتنمية مهارات متعلّمي اللّغة، ولاسيما الكفاءة التواصليّة خاصّة في المستويات المبتدئة، من منطلق أنّ الحياة مهما اختلفت بيئتها تظلّ ممارسة إنسانيّة مشتركة.

الكلمات المفتاحية:

دور المعلم - التنوع الثقافي - معلّم اللّغة العربيّة - الكفاءة التواصليّة - متعلّمي اللّغة العربيّة النّاطقين بغيرها.

Abstract:

The study aimed to demonstrate the teacher's role in managing cultural diversity and employing it in developing the communicative competence of non-native Arabic language learners, clarifying the role of mother tongue culture, and finding strategies to employ it in the target language learning processes. The study followed the descriptive approach, The problem of the study crystallized from the researcher's observation - during her experience in teaching Arabic to non-native speakers - that the diversity of the learners' nationalities was not activated within the linguistic classroom and benefited from and employed in the development and acquisition of skills in general and the development of communicative competence in particular. The study monitored some strategies that



ISSN: 2462-2508

can be used to manage this diversity. And employing it to develop the skills of language learners, especially communicative competence, especially at the beginner levels, on the basis that life, regardless of its environment, remains a common human practice.

key words: Teacher's role- Cultural diversity- Arabic language teacher- Communicative efficiency- Non-native speakers of Arabic.

مقدمة:

الكفاءة التّواصلية والتي تتمثل الهدف الأساس لتعلمي اللغة العربية؟

أسئلة الدراسة:

رصدت الدراسة عدّة أسئلة أهمّها:

- ماهية التّنوع الثقافي في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

- ما أهمية التّنوع الثقافي في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

- ما ثقافة اللغة الهدف (اللغة العربية)؟ ما ثقافة اللغة الأمّ (لغة الطّالب غير العربيّة)؟

- ما العلاقة بين ثقافة اللغة الهدف وثقافة اللغة الأمّ؟

- ما الأدوار التي يمكن للمعلّم استخدامها في إدارة التّنوع الثقافي لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتوظيفه في إشباع حاجاته في محيط ثقافي جديد متعلّق بثقافة اللغة الهدف متوازناً مع محيطه الثقافي المتعلّق بثقافة لغته الأمّ؟

- ما الصّعوبات التي تواجه المعلّم في إدارة التّنوع الثقافي لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتوظيفها في رفع الكفاءة التّواصلية؟

أهداف الدراسة:

من خلال اسئلة الدراسة - سابقة الذكر - انطلقت الأهداف:

- إبراز أهمية التّنوع الثقافي في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

- توضيح العلاقة بين ثقافة اللغة الهدف (اللغة العربية) وثقافة اللغة الأمّ (لغة الطّالب غير العربيّة).

تشير اتّجاهات العديد من البحوث في الدراسات اللسانية التطبيقية على ضرورة التركيز على الفعل التّواصلي في تعليم اللغات، وعلى الممارسة الفعلية للغة في محيطها الاجتماعي والثقافي بهدف تطوير المهارات اللغوية، والملاحظ في هذه البحوث تركيزها بشكل مكثّف على ثقافة اللغة الهدف وكيفية اخضاع المتعلّم لاكتسابها وفق معاييرها اللغوية والثقافية فضلاً عن الاجتماعية، ولكنّها تحمل ثقافة المتعلّم ومحيطها الاجتماعي المتعلّق بلغته الأمّ عبر عملية تبادل ثقافي، والتي يمكن أن تشكّل جسر توافقي للغة الهدف وتساهم في معالجة العديد من المشكلات التي تواجه متعلّم اللغة. إلا أنّ ثمة صعوبات تواجه هذا الاتّجاه تكمن في التّنوع والتباين الثقافي لتعلمي اللغة، فأياً ثقافة يمكن اعتمادها في عملية التبادل الثقافي المشار إليها آنفاً؟ وهنا يبرز دور المعلّم في إدارة هذا التّنوع وتقريب المسافة بين ثقافة اللغة الهدف وثقافة اللغة الأمّ، من هذه الإشارات وغيرها انطلق موضوع الدراسة (دور المعلّم في إدارة التّنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التّواصلية لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها).

مشكلة الدراسة:

يجد المعلّم نفسه في الفصل الدراسي اللغويّ أمام كم هائل من الثقافات المتباينة والمتنوعة من مختلف بلدان العالم، الرّابط الوحيد بينهما تعلّم اللغة العربية، والسؤال كيف يدير هذا التّنوع الثقافي والاجتماعي وتوظيفه بشكل علمي لصالح اللغة الهدف، وبالتالي اكتساب

عرفت مدرسة الكوفة آنذاك بأنها مدرسة وصفية، وعرفت أعمال الكوفيين والبصريين بأنها وصفية¹.

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: تم إجراء هذه الدراسة في عام 2022م.

الحدود الموضوعية: تنحصر الدراسة في الأدوار التي يمكن للمعلم استخدامها في إدارة التنوع الثقافي لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها - معهد اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز - وتوظيفه في إشباع حاجاته في محيط ثقافي جديد متعلق بثقافة اللغة الهدف متوازناً مع محيطه الثقافي المتعلق بثقافة لغته الأم.

محاور الدراسة:

1- الجانب النظري والدراسات السابقة:

أ- الدراسات السابقة.

ب- الجانب النظري.

أ- الدراسات السابقة:

تلعب دوراً أساسياً في فلسفة بناء الدراسات والبحوث الجديدة، ويمكن الاستفادة من أهداف ونتائج وتوصيات ومقترحات هذه الدراسات في وضع الأطروحات والدراسات الجديدة، وموضع المعلم ودوره وإعداد وبناء كفاياته من أكثر الموضوعات طرحاً وتناولاً في البحوث والدراسات اللغوية، نختار منها ما يناسب بصورة مباشرة هذه الدراسة.

الدراسة الأولى:

- توضيح دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصلية لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها.

- توضيح دور وأهمية ثقافة اللغة الأم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإيجاد استراتيجيات لتوظيفها في عمليات تعلم اللغة الهدف واكتسابها.

- معرفة الصعوبات التي تواجه المعلم في إدارة التنوع الثقافي لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها وتوظيفها في رفع الكفاءة التواصلية.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في أهمية موضوعها، إذ تناولت جوانب مهمة في علاقة الثقافة واللغة (ثقافة اللغة الهدف وثقافة اللغة الأم) وكيفية الاستفادة من هذه العلاقة وتوظيفها في إشباع حاجات المتعلمين، وبيان إدارة التنوع الثقافي الذي يقع عبء تنفيذها على المعلم بصورة مباشرة.

منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة المنهج الوصفي، لتحقيق الأهداف والإجابة عن الأسئلة. ويعرف المنهج الوصفي؛ وصف الظاهر اللغوي في مرحلة زمنية معينة وبقعة جغرافية محددة، ويعود في أصوله إلى النحويين الصينيين والهنود والإغريق، أما الوصف عند العرب، فإنهم يتخذونه وسيلة لتحليل الظواهر اللغوية بدءاً من الاستقراء، وقد

¹ - عاطف فضل (2005)، مقدمة في اللسانيات، ط 1،

عمان- الأردن: دار الرازي للطباعة والنشر، ج1، ص 1-

الحقيقي للتنوع الثقافي يحتاج إلى حراك سياسي مجتمعي تربوي تعليمي مدرسي شامل، وأن العناصر الثلاثة - الإدارة والمعلم والمقرر الدراسي- الأبرز في قيادة أي تطوير للنظم التعليمية الرامية لتعزيز التنوع الثقافي، وأن نماذج التعليم ثنائي اللغة ذات الطابع الإضافي الأمثل في تعزيز التنوع الثقافي خاصة في الدول التي تهدف سياساتها إلى صيانة ثقافات شعوبها الأصلية وتمثل هذه الدراسة أهمية قصوى للدراسة الحالية وتتوافق مع نتائجها بشكل مباشر.

الدراسة الثانية:

الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى دراسة تحليلية تقويمية². تناولت الدراسة موضوعاً مميّزاً ومبتكراً يركّز على جانب مهم في برنامج تعليم اللغات - دراسة اللغة من جانب ثقافة المجتمع بينت الدراسة أن مع تطور البحث اللغوي التطبيقي، لم يعد تعلم اللغة بمعزل عن الثقافة المجتمعية "أمراً مجدياً ولا مقبولاً؛ إذ بين اللغة والثقافة علاقات وترابطات وثيقة. وفي العصر الحالي، أصبح تعليم اللغة العربية وتعلمها من خلال الانغماس في بيئتها الثقافية والمجتمعية من بين أنجع الوسائل للتعايش بين شعوب الأمة العربية، وبينها وبين غيرها من الأمم والشعوب التي تربطها بها علاقات وصلات متعددة الأهداف والأغراض. فرض هذه التوجهات والعلاقات على مناهج

التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر¹، تناولت الدراسة مفهوم التنوع الثقافي بصورة مستفيضة ومن عدة جوانب فضلاً عن أهميته في الأروقة التربوية والتعليمية وأوضحت أن التنوع الثقافي أحد المواضيع التي انشغلت بها السياسات الدولية والمنظمات العالمية في الآونة الأخيرة. وقد كان لهذا الاهتمام صدى خاصاً في بعض الدول المتقدمة لما وجدت في تطبيقاتها لبعض آليات تعزيز التنوع الثقافي من إثراء لرأس مالها البشري وميزة تنافسية استطاعت به نشر نفوذها ثقافياً بالقوة الناعمة؛ ولبيان ماهية التنوع الثقافي في العالم المعاصر وآليات تعزيزه في التعليم قبل الجامعي اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي عملاً على وصف الظاهرة البحثية موضوع البحث، وتحليل العلاقات المتشابكة والمكونة لنسيجها، عاجلت الدراسة موضوع الدراسة بثلاث محاور رئيسة؛ أولها يتعلق بالتنوع الثقافي بالمجتمعات المعاصرة، والثاني يدور حول أهم آليات تعزيز التنوع الثقافي بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، والثالث يتوصل إلى أهم الاستخلاصان النظرية حول التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر. توصلت الدراسة إلى نتائج مهمة من أهمها صعوبة افتراض وجود نظام موحد يمثل النظام الأمثل في مسألة تعزيز التنوع الثقافي إذ إن في ذلك احتكار لمفهوم التنوع ذاته وخرق له، وأن التعزيز

² - الحجوري، صالح عياد، واليوي، بلقاسم عبد السلام، (2018م)، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دراسة تحليلية تقويمية، مجلة الأثر،

¹ - الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد، (2020م)، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، جامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، الجزء الثاني، ص235-

الدّراسة الثالثة:

المحتوى الثقافي في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين باللّغات الأخرى - العربيّة بين يديك نموذج¹. حيث هدفت الدّراسة إلى تحليل المحتوى الثقافي في كتاب العربيّة بين يديك، استخدمت الدّراسة المنهج الوصفي التحليلي لمناسبتة لمثل هذه الدّراسة كما استخدمت الباحثة المقابلة الموجهة للخبراء الذين قاموا بتأليف السّلسلة كأداة للدّراسة فضلاً على استخدام أداة تحليل المحتوى للوقوف على المحتوى الثقافي في السّلسلة والكشف على الجوانب الإيجابية والسّلبية في ذلك المحتوى، واقترحت الدّراسة بعض الحلول لمعالجة القصور في تلك السّلسلة.

تميّزت الدّراسة الحالية عن الدّراسات السّابقة في تناولها لهذا الموضوع (دور المعلم في إدارة التنوّع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التّواصلية)، وهذا لم يتمّ تناوله بهذا الشّكل في دراسات عربيّة أو أجنبيّة سابقة.

واستفادت الباحثة من سائر الدّراسات في الوقوف على المصادر والمراجع ذات الصّلة بموضوع دراستها.

السّند المعرفي للدّراسة:

يجد المعلم نفسه في الفصل الدّراسي اللّغوي أمام كمّ هائل من الثقافات المتباينة والمتنوّعة من مختلف بلدان العالم، الرّابط الوحيد بينهم تعلّم اللّغة العربيّة، والسؤال: كيف إدارة هذا التنوّع الثقافي والاجتماعي وتوظيفه

تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، إيلاء "الثقافة المجتمعيّة" والتعلّم بالخدمة المجتمعيّة" الحيز الكافي من الاهتمام سواء على مستوى التّصميم والبرمجة، أعلى مستوى التّطبيقات والممارسات. من خلال هذه الإفادات والمعطيات ناقشت الدّراسة العلاقة بين تعلّم اللّغة العربيّة وثقافتها وأهميتها في مناهج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، وبين مدى الاعتناء بـ"الثقافة المجتمعيّة" في بعض سلاسل تعليم اللّغة العربيّة وعرض إستراتيجيّة مبنية على أسس ومعايير علميّة لتطوير المحتوى "الثقافي المجتمعي" في مناهج تعليم اللّغة العربيّة، ويقترح كفيّة تفعيله وتعزيزاً لفاعليته في التّعليم والتّواصل اللّغوي والثقافي، بما يخدم المجتمع العربي على الصّعيد الحضاري محلياً وعالمياً، ومن أهمّ النتائج أكّدت الدّراسة على أهميّة بناء مناهج دراسيّة للّغة العربيّة وثقافتها اعتماداً على مرجعية علميّة، تضبط معايير اختيار المحتويات اللّغويّة والثقافية في المناهج المعدّة لتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى. فاللّغة العربيّة هي الوسيلة والقناة المناسبة للتّواصل الثقافي والتّبادل اللّغوي بين أبناء الوطن العربي مع غيرهم من أبناء الشعوب الأخرى. والثقافة العربيّة تتمتع بالغنى والتنوّع ممّا يفرض تنوع المناهج والبرامج التي تُعنى بالحقل الثقافي، وبالمجتمع العربي وتفاعلاته الثقافية، وهو ما يمكن أن يتحقّق عبر تعلّم اللّغة العربيّة وثقافتها بالخدمة المجتمعيّة. تعتبر هذه الدّراسة من الدّراسات المهمّة في هذا الموضوع وجيدة من حيث الطّرح، الدّراسة الحالية سوف تستفيد كثيراً من نتائجها وتوصياتها فضلاً على بنائها للإطار النظري والتّطبيقي.

¹ - إدريس، إنصاف يوسف، (2014)، المحتوى الثقافي في برنامج تعليم اللّغة العربيّة للناطقين باللّغات الأخرى - العربيّة بين يديك نموذج، مجلة العربيّة للناطقين بغيرها، السودان جامعة إفريقيا العالمية، العدد السابع عشر، ص 299 - 301

الأول فعل جمعي فهي كما جاء في تعريف ابن جني: أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، هذا حدها" بالإشارة للجماعة والمجتمع بكلمة قوم، ومتعلم اللغة إذا لم يستطع أن يعبر باللغة الهدف عن أغراضه وتعاملاته الحياتية اليومية لا يعترف بقدرته على اتقان اللغة حتى لو كان ماهراً في الكتابة أو القراءة.

دور المعلم:

يأتي دور المعلم في ابتكار طرق ووسائل واستراتيجيات تجعل المتعلم يصل إلى اتقان اللغة، وقبل الخوض في كشف الجوانب المتعددة لهذه الأدوار لمعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها لابد من الوقوف ومعرفة مضامين هذه الأدوار؛ وقد تعددت تعريفات ومفاهيم أدوار المعلم باختلاف الباحثين، منهم من يركز على دوره من زاوية المفاهيم التربوية الشاملة ويحمله مسؤولية تحقيق الأهداف السلوكية من خلال أدائه التربوي والتعليمي، ومنهم من يركز على دوره في تمليك الطلاب أدوات تمكنهم من اكتساب مهارات معرفية وسلوكية تجعلهم أن يكونوا أعضاء فاعلين في المجتمع، وقيل أن المعلم المتميز الذي يستخدم أساليب فعالة في التدريس هو مفتاح الوصول لمعايير عالية الجودة¹. ومن التعريفات المتميزة لأدوار المعلم تعريف الطنطاوي: بأنه الركيزة الأساسية في العملية التعليمية فيقع العبء الأكبر في تزويد الطلاب بكل ما هو مستحدث من حقائق وقوانين وتشكيل اتجاهاتهم على نحو يمكنهم من التأقلم

بشكل علمي لصالح اللغة الهدف وبالتالي اكتساب الكفاءة التواصلية والتي تمثل الهدف الأساس لمتعلمي اللغة العربية.

تشير العديد من الدراسات الحديثة إلى ضرورة التركيز على الفعل التواصل في تعليم اللغات والممارسة الفعلية للغة في محيطها الاجتماعي والثقافي بهدف تطوير المهارات اللغوية، ولا سيما أن العديد من الدراسات كذلك تشير إلى قصور مستوى الدارسين في مهارات اللغة، نظراً لعدم ارتباط المحتوى الدراسي باحتياجات هؤلاء الدارسين، ومن ثم عدم رضاهم بهذا البرنامج المقدم لهم، لأنه لا يلبي احتياجاتهم اللغوية، وغير مؤثر في تنمية مهاراتهم اللغوية التي تشبع تلك الحاجات، إضافة إلى بعض الإشكالات الأخرى التي تواجه المعلم في الفصل اللغوي، في اعتقادي أن تفعيل المحتوى الثقافي للغة في سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وإدارة التنوع الثقافي للمتعلمين وتوظيفه لخدمة الدرس اللغوي قد يسهم في اتقان مهارات اللغة وبالتالي قد يزيد من الكفاءة التواصلية للمتعلم، وتفعيل المحتوى الثقافي، وإدارة التنوع الثقافي للمتعلمين يقع الجزء الأعظم منه على عاتق المعلم باعتبار أن المنهج الدراسي له أسس محددة ومنهجية وفقاً لخبراء المناهج وطرق التدريس وبالتالي لا يستطيع أن يتحمل عبء عرض ثقافة اللغة فضلاً على عدم قدرته استيعاب التنوع الثقافي للدارسين.

من هذه البيّنات جاءت الدراسة الحالية مساعدة المعلم في إيجاد استراتيجيات يعمل على توظيفها في إدارة التنوع الثقافي للدارسين وتطوير المحتوى الثقافي لخدمة الدرس اللغوي ورفع الكفاءة التواصلية لأن اللغة في المقام

¹ - الدخيل، عزام بن محمد (2016م)، مع المعلم، لمحات في أهمية دور المعلم في العملية التعليمية والتربوية، الدار العالمية

في كلِّ مناحي الحياة لاسيما في ظلِّ الانفجار المعرفي المتعاظم³.

إنَّ الدِّراسات المعاصرة تؤكدُ أنَّ فاعليَّة المعلم تشكُّل العامل الأبرز في نجاح الطالب، والمعلم يسهم في تحسين المخرجات الأكاديمية والوجدانية والاجتماعية للطلاب، لذلك ركزت الدراسة على دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي للمتعلِّمين وتوظيفه في رفع الكفاءة التواصلية، ولكن قبل أن نشرع في شرح هذا الدور نقف عند مفهوم التنوع الثقافي ثم ندلف بعد ذلك لدور المعلم في إدارته. فالتنوع الثقافي سمة أساسية في المجتمعات الإنسانية وآية من آيات الله الكونية، وهذا ما يؤكده قوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتَلَفَ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ)⁴، فاختلاف الألسن يشير إلى اختلاف الثقافات والممارسات المجتمعية وهذا ما يركِّز عليه مفهوم التنوع الثقافي في عصرنا الحديث.

مفهوم التنوع الثقافي:

التنوع الثقافي (بالإنجليزية: Cultural diversity) هو عبارة عن تنوع الثقافات المختلفة، وهي تختلف عن الثقافات ذات الجنس الواحد، أو الثقافة العالمية ذات جنسها، أو تجانس الثقافات. ويمكن أن تشير عبارة "التنوع الثقافي" أيضاً إلى وجود ثقافات مختلفة ترجع إلى احترام الآخرين والاندماج مع بعضهم البعض. تُستخدم

مع التغيرات المستقبلية وتساعدهم على توظيف امكانياتهم العقلية والانفعالية والمهارية من أجل مواجهتها مما يعود بالنفع على أنفسهم وعلى مجتمعهم¹. وهذا التعريف شاملاً لكافة الجوانب التي ذكرت في التعريفات السابقة لأدوار المعلم، ويفرد جوانب تتسع لتشمل كلِّ التغيرات المستقبلية التي قد تحدث من التطور التقني والمادي التي قد تخلق بدورها أنماط مختلفة من التعليم مغايرة لأنماط التعليم التقليدي والتي قد تزيد عبء دور المعلم ولا تنقصه، كما توعد عدد من الباحثين عند تعريفاتهم للتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، بالعكس كلِّ الوقائع والتجربة العملية تؤكد، وثبت دور المعلم حتى مع تزايد حركة التقدم التقني وتطور استراتيجيات التدريس التي تركز على التعليم والمتعلم أكثر من تركيزها على التعليم والمعلم، بل في هذا العصر أصبح دور المعلم مستشاراً معلوماً وموجهاً ومرشداً ومتهيئاً لبيئة التدريس الفعال²، ويستصحب معه الطفرة القادمة في نظم التعليم، أهدافه وأساليبه وما قد يحمله المستقبل من اتجاه نحو التعليم الذاتي والتعليم عن بعد والتعليم المفتوح باعتباره تعليم يفتح أبوابه لكلِّ راغب بصرف النظر عن عمره أو جنسه أو طرق معيشته لأحداث صور متعددة من صور التنمية التي سوف تفرض نفسها

¹ - الطنطاوي، عفت مصطفى (2013م)، التدريس الفعال

تخطيطه مهاراته استراتيجية تقييمية، دار المسيرة للنشر والطباعة، ص 10

² - طعيمة، رشدي أحمد (2006م)، المعلم كفاياته وإعداده،

تدريبه، دار الفكر العربي، ص 9

³ - مازن، حسام الدين محمد (2015م)، تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال بين الفكر والتطبيق، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ص 7

⁴ - القرآن الكريم، سورة الروم، آية 22، ص 406

حسب العرق والدين واللغة والظروف الاقتصادية والطبقة الاجتماعية والجنس والمنطقة السكنية والعمر والإعاقة في مقابل السواء³. على العموم أن مفهوم التنوع الثقافي يحمل في محتواه فكر التعايش مع أكثر من مظهر ثقافي داخل الوسط المجتمعي نفسه، وإذا جسّدنا الفكرة على مجتمع المدرسة أو الجامعة أو أي مؤسسة تربوية تعليمية نجد أن مجموعة من الطلاب قد يكونون مجموعة من مجتمع واحد وثقافة واحدة، بيد أنها متنوعة ومتباينة في بعض الفروع مع الاحتفاظ بالأصل. وتتجسّد فكرة التنوع الثقافي بجلاء داخل الفصل اللغوي في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ حيث تجمعهم ثقافة اللغة الهدف وتفرقهم ثقافة اللغة الأم، لكلّ منهم في أهي مظاهر التنوع الثقافي، وهنا يتجلى دور المعلم ومقدرته على تطويع ثقافة اللغة الهدف للمتعلم وثقافة اللغة الأم له في خدمة الدرس اللغوي وتحسين الكفاءة التواصلية، وهذا ما نقصده حقيقة من هذه الدراسة، لأن الكفاءة التواصلية تعتبر الحلم المنشود الذي يتطلّع إليه دارس أي لغة، وعلى المعلمين وخبراء اللغة ابتكار طرق ووسائل تيسر السبيل للمتعلم بالوصول إلى حلمة.

أهمية الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

إن اللغة في ارتباطها بالثقافة والهوية تتجاوز معناها اللغويّ المجرد إلى كونها رمزاً للفرد والمجتمع الذي تعبّر

عبارة "التنوع الثقافي" أيضاً في بعض الأحيان لتعني تنوع المجتمعات أو الثقافات البشرية في منطقة معينة، أو في العالم ككل. كثير ما يقال إن للعولمة تأثير سلبي على التنوع الثقافي في العالم¹. فالثقافة Culture يمكن تعريفها بأنها ذا الكلّ المركّب الذي يشمل المعرفة، والعقيدة، والفن، والأخلاق، والقانون، والعرف، وكلّ ما اكتسبه الإنسان من ارث وعادات أخرى بصفته عضواً في المجتمع. كما تشتمل الثقافة على مجموع العادات والقيم والمعتقدات المشتركة التي تميز جماعة اجتماعية بعينها، والتي تنتقل من جيل إلى جيل²، وفي عصرنا الحديث نجد أن هذا التنوع البشري يزداد على نحو متصل ومتسع نظراً لعدة عوامل من بينها انتشار تقنيات المعلومات والاتصالات بشكل غريب غير مسبوق في أي حقبة من التاريخ الإنساني؛ مما ساهم في التداخل الثقافي بين المجتمعات المختلفة، فضلاً عن زيادة معدلات الهجرة والتزاوج بين أفراد من ثقافات متعددة. ونجد أنه حتى في داخل الأسرة الواحدة ثقافات متنوعة بين أفراد الأسرة وبين أجيال متعاقبة. وبناء على ذلك أصبح من المعتاد أن تجد ثقافات متعددة في نفس المجتمع تتباين فيما بينها بحسب العديد من المتغيرات مثل العرق والدين والجنس والعمر والمستوى الاقتصادي والطبقة الاجتماعية والتوجه السياسي وغير ذلك من المتغيرات. مفهوم عام يشمل مختلف الفروق بين مجموعات الطلاب المتنوعة

³ غانم، عصام جمال سليم، (2011م)، التعليم المتعدّد الثقافات ومضامينه للقيادة التربوية كمدخل لحفز الجودة الإدارية "رؤية مقترحة" مجلة كلية التربية الأزهر، العدد

¹ - مؤرشف من الأصل في (11 أبريل 2020) معلومات عن تنوع ثقافي على موقع "meshb.nlm.nih.gov .meshb.nlm.nih.gov"

² - الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد، (2020م)، مرجع

الثقافات أصبح أمراً ضرورياً لإحداث تقارب وتعاون بين الشعوب كأساس لتقدم الحياة واستقرارها في هذا العالم، ولأنّ السّلام العالمي يعتمد بشكل كبير على الفهم والتعاون العالميين. ومن هنا أصبح الاهتمام بتزويد المادة التعليمية بعلامح الثقافة الأساسية أمراً ضرورياً، ثمّ بأوجه التشابه والاختلاف الأساسية بين هذه الثقافات وثقافات المتعلمين. مهمّ جداً العلم بأنّ العادات الثقافية تشبه إلى حد كبير المهارات اللغوية، فالمتحدث باللّغة يتصرّف بشكل معيّن وبطريقة تلقائية، كما أنّه يتحدث اللّغة بنفس الطّريقة، ومن ثمّ ينبغي أن تعامل عادات الثقافة كما تعامل مهارات اللّغة في المواد التعليمية. الثقافة ميدان واسع ومعقد بالشكل الذي لا يتوقّع معه أن يستوعب الدّارسون كلّ عادات الثقافة لمتحدثي اللّغة، ولكنهم في ذات الوقت قد يألفون تلك العناصر المهمّة لفهم النّاس والشّعوب وطرائق حياتهم، كما أنّ مدى الألفة الذي يودّ أن يصل إليه الدّارسون بالثقافة الثّانية يعتمد اعتماداً كبيراً على هؤلاء الدّارسين أنفسهم. فالبعض يكفيه مجرد المعرفة، والبعض الآخر يرغب في دراسة اللّغة في وطنها ومن ثمّ يتطلّعون إلى الوصول إلى مستوى من القدرة اللّغوية والثّقافية يمكنهم من الاشتراك والاندماج مع متحدثي اللّغة بشكل لا يقلّ كثيراً عن مستوى أهل اللّغة ومتحدثيها، والبعض يتطلّع إلى التزوّد برؤية ثقافية واضحة تمكّنه من تحصيل المعلومات والمعارف الثّقافية التي تساعد على التعامل مع هذه الثقافة. وهذا يعني أنّ ما يقدم من الثقافة ينبغي أن ينتقى ويختار في ضوء حاجات الدّارسين واهتماماتهم

عنه وأداة لتفاعله وطريقة أهله في التّفكير والتّعبير، واللّغة هي وعاء الثقافة - إذا صحّ التّعبير - وليس من السّهولة بمكان انفصالهما عن بعض. بمعنى لا يمكن أن تُعلّم لغة بمعزل عن ثقافة أصحابها؛ والتّعرف على قيمهم واتّجاهاتهم وأنماط معيشتهم وعقائدهم. والثقافة العربيّة بعد نزول القرآن الكريم بلغة العرب صارت إسلامية، وأصبحت اللّغة العربيّة لغة تعبدية يفرضها الدّين الإسلامي أينما حلّ، وإنّ كتاب تعليم اللّغة لا بدّ له أن يحقّق أكبر قدر من حاجات الدّارسين الذين يستخدمون هذه الكتب لاكتساب المهارات اللّغوية المنشودة، ومعرفة الجوانب اللّغوية التي يريدون الإلمام بها، وفهم الثقافة التي يتعلّمون لغتها. وهناك العديد من الباحثين وخبراء المناهج وضعوا مجموعة من الأسس تجعل من الثقافة جزءاً أساسياً من تعلّم اللّغة الأجنبية منها: أنّ القدرة على التّفاعل مع النّاطقين باللّغة لا تعتمد فقط على إتقان مهارات اللّغة، بل تعتمد أيضاً على فهم ثقافة أهل اللّغة وعاداتها وآمالها وتطلّعاتها. إنّ فهم اللّغة الأجنبية فقط لا يعين على فهم حياة متحدثيها وواقعهم؛ لذا فالاهتمام بالثقافة في برنامج تعليم اللّغة يؤدّي إلى فائدة عظيمة ونتيجة فعّالة في عملية الاتّصال باللّغة، قد يفوق ما يقدمه تعلّم مهاراتها فقط، وهذا يؤدّي إلى حقيقة بارزة وهي أنّ الاتّصال الثّقافي بين متحدثي لغتين يساعد على تنمية مهارات اللّغة وإتقانها. وأنّ فهم ثقافة اللّغة الأجنبية والتّفاعل معها أمر مهمّ في حدّ ذاته، فالتّفاهم العالمي أصبح الآن من الأهداف الأساسية للتّعليم في أي بلد من بلدان العالم. كما أنّ فهم التشابه والاختلاف بين

ثقافتنا ولتعديل الاتجاهات السلبية نحوها¹. كما أن إدارة التنوع الثقافي والاهتمام الثقافي للغة الأم لمتعلم اللغة الهدف يعني أنك أنزلت سكينه واطمئنان عليه ومنحته إحساس بأن تعلم ثقافة ثانية (ثقافة اللغة الهدف) لا يعني تجريده من ثقافته ولغته (الأم) وبالتالي يعيش حالة من الانغماس اللغوي والثقافي للغة الهدف وهو متوازن نفسياً ويعد عنه شبح الازدواج الثقافي.

الكفاءة التواصلية

يؤكد الكثير من الباحثين اللغويين أن اللغة محاطة بشروط ثقافية خاصة تحكمها أعراف كل مجتمع، وهذا أمر مهم للغاية؛ إذ ليس ثمة فعل كلام فردي، بل إنه دائماً اجتماعي؛ لذا نجد أن الجانب الثقافي يأخذ مكانة مهمة في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية، والسبب في ذلك اعتبار الثقافة طريقة حياة الإنسان في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية. فاللغة هي النبض الحقيقي للمجتمع الناطق بها، والهدف المنشود دائماً - لدى متعلم اللغة - هو نفي شعور الغربة الاجتماعية التي يعكسها الأداء اللغوي عند الناطق الجديد، وذلك عن طريق تعليمه اللغة من وجهة اجتماعية، وهي ما يمكنه من الدخول إلى المجتمع بثقة وثبات وأكد أمبو سعدي: على الرغم من أهمية الثقافة في الدرس اللغوي إلا أننا نجد أنها لا تحظى بما تستحقه من اهتمام، وذكر عدة أسباب من أهمها، غياب النظر إلى اللغة على اعتبارها أداة الاتصال، وقد ترتب على ذلك الفصل بين ما يدور داخل حجرات الدراسة وبين اهتمامات الناس وشواغلهم الاجتماعية، فصارت البنى اللغوية لا

وأهدافهم من تعلم اللغة والثقافة. إن لأصحاب الثقافة اتجاهات معينة نحو ثقافتهم، فهناك من يتعصب للثقافة، ومنهم من يدفع كل الناس إلى حب ثقافته، ومنهم من يحط من ثقافات الآخرين لإعلاء قدر ثقافته، ومنهم من يظهر تحمساً زائداً لثقافته... إلخ والحقيقة تقتضي عدم التعصب للثقافة، والبعد عن الانتقاص من ثقافات الآخرين، والعمل على جذب الآخرين إلى الثقافة بوعي وتعقل وحكمة، بحيث نقدم أسسها وخصائصها وعناصرها وأصالتها، وفي ذات الوقت مقارنتها بالثقافات الأخرى فحسب لإدراك التشابه والاختلاف دون إصدار أحكام. وهذه المعاني كلها لا تعني عدم التحمس للثقافة وإغناء خبراته بها. إن لمجتمعات الدارسين الأصلية تأثيراً على اتجاهاتهم نحو الثقافات الأخرى فهناك المجتمعات المفتوحة، والمجتمعات المغلقة ومجتمعات بين بين، وهناك الأفكار الصحيحة عن الثقافات الأخرى والأفكار الخاطئة، وهناك أيضاً معرفة بالثقافات الأخرى وجهل بها، كما أننا ندرك مدى الدعايات المغرضة وتأثيرها خاصة فيما يتصل بالثقافة العربية والإسلامية وموقفها منها، كما نعلم أن كثيرين قد كونوا اتجاهاتهم نحو هذه الثقافة من خلال الصحف والمجلات والإذاعات غير الموضوعية وغير المنصفة، ومن هنا أصبح تقديم الثقافة العربية والإسلامية في أصولها وأصالتها وعمقها ونقائنها أمراً لا مفر منه في أي مادة تعليمية تقدم لمتعلمي العربية من غير الناطقين بها كميدان لتصحيح المفاهيم الخاطئة نحو

¹ - انظر: <https://isfegypt.net/play-280.html>

حسب وجهات نظر الباحثين إلى صياغتها و توظيفها فتُعرَّف الكفاية على أنها: (قدرة الفرد سواء أكان تلميذاً أم أستاذاً أم شخصاً آخر على توظيف المعرفة المكتسبة توظيفاً ملائماً في سياقاتها (وفي وصف مختلف، إنها قدرة لا تنفصل عن المعرفة و لكنها تحولها إلى أداة إجرائية) فالكفاية هي طاقة و قدرة لدى المتعلم في استعمال اللغة و توظيفها في سياقاتها الصحيحة، وبالمجمل فإنَّ الإنسان يعدُّ كافياً إذا استطاع القيام بعدة مهام على أكمل وجه، فالكفاية هي قدرات واستعدادات توظف في مواقف معيَّنة تستدعيها مهام معيَّنة أيضاً و الكفاية اللغوية - حقيقة - هي معرفة ضمنية داخلية للغة التي يعرفها السامع و المتكلم وهي: نظام داخلي من القواعد الذي يمكن الجهاز المحدود من إنتاج و فهم عدد لا محدود من المفردات، وعرفت الكفايات اللغوية بأنها الحد الأدنى من المفردات والتراكيب والجمل و النصوص التي تمكن متعلم اللغة العربية من تحقيق التكامل المعرفي بين عناصر اللغة من خلال المهارات اللغوية وتكاملها أثناء العملية التعليمية³. إنَّ الكفاءة التَّواصلية تعني باختصار، وبمعنى أكثر تبسيطاً، امتلاك قدر معيَّن من قواعد لغة معيَّنة قواعد مستنبطة تمكِّن مستعمل هذه اللغة (سواء كان من أبنائهم أم من

تستهدف إشباع الحاجات اللغوية في محيط ثقافي معيَّن. والتَّصور بأنَّ فهم الثقافة سوف يتعرَّض له المكتسب بشكل طبيعي. فضلاً على عدم القدرة على النَّظر إلى الثقافة بعداً مستقلاً من أبعاد تعلُّم واكتساب اللغة، له عناصره ومكونات يمكن تجسيدها وترجمة مجرداتها إلى محسوسات¹. يقول عمار، سام: أعظم تحدُّ يواجه تعليم اللغة هو تجاوز تعليم القواعد المجردة والتعريفات والأمثلة، الذي نسميه التَّعليم عن اللغة إلى مستوى أعمق يركِّز على تعليم التَّواصل باللغة، وممارسة هذا التَّواصل ممارسة عفوية حقيقية ذات معنى في حياة المتعلم، تمكِّنه من أن ينقل خبرته اللغوية المكتسبة في التَّعليم إلى ميدان حياته العلمية والمهنية والمستقبلية، ويؤكد أنَّ المعلمون يتحدَّثون في الأغلب الأعمَّ عن فروع اللغة لا عن مهاراتها ويدرسونها على نحو من التَّشتت والتَّمزق لا على أنها كلُّ متماسك موحِّداً في بداية الأمر ونهايته، ويعلمون اللغة عن اللغة وقلَّما يعلمون التَّواصل باللغة ويفتقرون إلى إلمام كاف بمصطلحات أصبحت اليوم تشكِّل العمود الفقري لتعليم اللغات مثل: اللسان والكلام، والكفاءة والأداء، والكفاءة التَّواصلية، والنشاط اللغوي في شكله الوصفي التَّواصلية، ومهارات اللغة الرئيسة، ومهاراتها المركَّبة في شكلها الوصفي التَّواصلية². عرفت الكفاءة التَّواصلية تعاريف مختلفة

المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 40، العدد2،

³ - الدَّعِيم، خالد إبراهيم، (2019م)، التكامل المعرفي بين الكفايات اللغوية والكفايات التَّواصلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية، منشورات جامعة إسطنبول، تركيا، ص694

¹ - أمبو سعيدي، مصطفى بن حمد بن سعود، الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها،

<https://alwatan.com/details/174723>

² - عمار، سام، (2021م)، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارياً ودوره في الحفاظ على وحدتها وحيورتها،

والتفسير؛ وهذا يعزز من اكتساب اللغة. وانطلاقاً من أن اللغة نتاجاً لعلاقة اجتماعية، ونشاطاً اجتماعياً، ووسيلة يستخدمها المجتمع في نقل ثقافته من فرد لفرد وعبر الأجيال، وسمّة من سمات الانتماء؛ فإن دراسة الأنماط والطرائق التي تمكّن اللغة من التفاعل في المجتمع مسألة يوليها هذا العلم اهتماماً واضحاً. كما أن معرفة المستويات اللغوية المستعملة في المواقف التواصلية في إطار الروابط الاجتماعية تمثل أحد المناطق البحثية في اللسانيات الاجتماعية من منطلق تعدد الاستعمالات اللغوية- فهي وسيلة تعبير اجتماعي وعلمي وسياسي واقتصادي- مما يحتم دراسة خصائص هذه الاستعمالات المختلفة، ومعرفة أبعاد التكيف اللغوي مع مختلف الأغراض والمواقف².

دور المعلم في إدارة التنوع الثقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التواصلية لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها:

استناداً على السرد السابق تبين الأدوار التي يمكن للمعلم استخدامها في إدارة التنوع الثقافي لتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، وتوظيفه في إشباع حاجاته في محيط ثقافي جديد متعلق بثقافة اللغة الهدف متوازناً مع محيطه الثقافي المتعلق بثقافة لغته الأم، بالتالي يمكنه من

غيرهم) من الاتصال المثمر مع أبنائها فهماً وافهماً بما يتفق مع الأعراف التعبيرية السائدة¹، وفي ميدان التواصل الشفوي يطرح مفهوم القدرة الصريحة نفسه، ويقصد به إظهار الكفاءة في استعمال اللغة بالصورة التي تحقق الهدف من الاتصال الناجح في المواقف الاجتماعية المختلفة - دون عناية بالتحليل القواعدي - فالمعنى أهم من تركيب اللغة، والهدف الأساسي من تدريس التواصل الشفوي هو تطوير المهارات الصريحة، تركز استراتيجيات التواصل الشفهي على: معالجة اللغة لكي تقابل أهدافاً صريحة تتعلق باكتساب مهارات التواصل الشفوي، مع التركيز على معرفة اتجاهات المحادثة وأبعادها وأغراضها. تعليم اللغة في سياق ذي مغزى يلفت انتباه الدارس إلى تركيب اللغة بؤرة التركيز تنصب على عملية التعلم لا على تصحيح الخطأ. تنوع أشكال التفاعل وصوره للتركيز على اللغة غير الشفوية. المهام تصمم لإكساب الدارس قدرة تفاعلية وتوظيف اللغة في مواقف تماثل الاستعمال الواقعي لها، حيث إن استناد تعليم اللغة إلى مجالات واقعية يتطلب اتصالاً شفوياً يسهم في تحسين القدرة الصريحة، ويجعل الدارس قادراً على تصحيح الأخطاء المعجمية من خلال ملاحظة استعمال النظراء لها. إضافة إلى أن اكتساب مهارات التواصل يعتمد على حفز تفاعل المجموعات الصغيرة لتبادل المعلومات والآراء، فالتفاعل يتيح للدارس أن يتوسع في عرض الأفكار، من خلال طلب التوضيح

2- سليمان، محمود جلال الدين، (2017م)، الكفاءة الاتصالية الشفوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المعايير والاستراتيجيات، مركز اللغة العربية والترجمة، جامعة قناة السويس، ص 2-3

1- خالد أبو عمشة، (2021م)، الكفاءة التواصلية بين تعددية النماذج وتناص الدلالة: دراسة في تأصيل المصطلح، الناشر دار كنوز المعرفة، الأردن، ص 173.

بذات المعني أي أن تكون الكلمة العربية مطابقة تماماً في التلّفظ والمعنى، كما يمكن أن يكون اللفظ مشترك ولكن يوجد اختلاف في المعني، أي أن تكون الكلمة نادرة الاستخدام في العربية لكنّها مطابقة تماماً في التلّفظ والمعنى للغة الطّالِب، مثال: كلمة "مُكَمَّل" العربية تحمل المعنى نفسه في لغة الطّالِب (الأمّ)، ومثال آخر قد تكون الكلمة العربية مطابقة تماماً في المعنى ومختلفة جزئياً في التلّفظ، مثال: كلمة "لطفاً" العربية تحمل المعنى نفسه في لغة الطّالِب (الأمّ التركية مثلاً)، لكنّه يلفظها بالترقيق: "لوتفاً". ممّا يسهّل عليه استخدامها في التّواصل دون خوف أو تردّد في غياب عدم التأكيد من المعني والاحجام عن استخدام اللفظ والتّركيب خشية الوقوع في الخطأ، وأشار إلى ذلك الدكتور أحمد حسن وإن كان بصورة غير مباشرة بقوله (أستاذ اللغة العربية المساعد بجامعة بورصا ألوداغ التركيّة) (ذات مرّة بعد تناولي الطّعام في أحد المطاعم طلبت من النّادل أن يدلّني على الحوض لأغسل يدي، فضحك كثيراً، ثمّ دلّني على الحمام، واكتشفت لاحقاً أنّي قلت له: "أين حوض السّباحة لأغسل يدي؟"؛ حيث إنّ كلمة "حوض" مشتركة بين اللّغتين؛ لكنّها في لغة الطّالِب (الأمّ التركيّة) تعني "حمام سباحة"، بينما تعني في العربية المكان الذي أغسل يدي فيه)، وإضافة أحياناً نجد العديد من الكلمات تكون مطابقة تماماً في التلّفظ ومتّفقة جزئياً في المعنى الاشتقائي، مثال: كلمة "تُجَار"، حيث إنّها تُستخدم في العربية جمعاً لكلمة "تاجر"، لكنّها في لغة الطّالِب (الأمّ - التركيّة) تعني "تاجر" بالمعنى المفرد. ومثلها كلمة "أولاد" التي تستخدم في العربية جمعاً لكلمة

اتقان اكتساب المهارات بسلاسة بغية وصوله إلى الكفاءة التّواصلية، وبناء على ذلك يجب على المعلّم ابتكار وابتداع طرق ووسائل تساهم للوصول إلى الهدف، فإدارة التّنوع الثقافي داخل فصول اللّغة تمثّل طريقة من هذه الطّرق التي يمكن استغلالها في زيادة اكتساب المهارات بشكل جيّد، ولكن السّؤال هنا كيف يمكن للمعلّم إدارة هذا التّنوع الثقافي وتوظيفه في رفع الكفاءة التّواصلية لمتعلّم اللغة العربية الناطقين بغيرها؟ وقبل الإجابة عن السّؤال لابدّ من الإشارة إلى شيء هام؛ أنّ أغلب سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لم تغفل عن هذا الجانب، أي مراعاة التّنوع الثقافي ووضع ثقافة اللّغة الأمّ في الاعتبار، فمثلاً تحتوي هذه السّلاسل على تدريبات (المحادثة) تخدم هذا التّنوع عندما توجه أسئلة تطلب من الدّارس الإجابة عنها عبر ثقافة لغته الأمّ كأن يتكلّم عن مراسم الزّواج أو أوضاع المرأة أو التّعليم، وموضوعات الصّوم والعيد وطقوس تسمية المولود وغيرها في بلده، مقارنة بينها في ثقافة اللّغة الهدف وغيرها من التّدريبات التي تخدم هذا التّنوع الثقافي، خاصّة أنّ هناك العديد من الفلسفات والاستراتيجيات التي يمكن للمعلّم استخدامها وتطويعها تبعاً للاختلافات بين المتعلّمين؛ من هذه الاستراتيجيات استراتيجية تقابل الألفاظ المشتركة بين اللّغات التي يمكن استخدامها عند تدريس المفردات خاصّة في المستوى المتوسط، مثل: عند شرح مفردة ما نطلب من المتعلّم أن يأتي بمعنى المفردة في لغته الأمّ، بهذه الطّريقة يكتشف الطّالِب بنفسه ظاهرة الاقتران اللّغويّ في اللّغات حيث يجد الكثير من ألفاظ ومفردات اللّغة الهدف موجودة

مبنى	مبنى
حرير	حرير
كافر	كافر
وطن	وطن
حزينة	حزينة

كذلك في اللغة الأردية

اللغة العربية	اللغة الأردية
ابتداء، وطن، طالب، مشكلات، كلام، امتحان، احترام	ابتداء، وطن، طالب، مشكلات، كلام، امتحان، احترام
بعض، وقت، أثر، هوا، مشهور، حال، ألفاظ، حق، باطل، قريب، مسلم، نسب، مجلس، تنظيم، خطبة، مغرب، علماء، حساس، مشغول، سبب، إنسان، يقين، واقعة، عمل، (في اللغة الأردية) تكتب ت.	بعض، وقت، أثر، هوا، مشهور، حال، ألفاظ، حق، باطل، قريب، مسلم، نسب، مجلس، تنظيم، خطبة، مغرب، علماء، حساس، مشغول، سبب، إنسان، يقين، واقعة، عمل، (في اللغة الأردية) تكتب ت.

وكذلك اللغة (جولة) ساحل العاج

اللغة العربية	لغة (جولة)
الصلاة	الصلاة
الإسلام	الإسلام
الزكاة	الزكاة
الصوم	الصوم
المسجد	المسجد

"ولد"، ولكنها في لغة الطالب (الأم - التركية) تعني "ولد" بالمعنى المفرد. أو أن يكون مصدر الكلمة العربية له دلالة الفعل في لغة الطالب، (الأم - التركية) مثال: تُستخدم كلمة "تكرار" العربية بمعنى "كرّر" في لغة الطالب التركي، ومثلها كلمة "اجتهاد" التي تعني "يذاكر" وقد تكون الكلمة مطابقة تماماً في التلفظ ومختلفة تماماً في المعنى، وهو ما يعرف بـ (النظائر المخادعة).

تلك إحدى الاستراتيجيات من خلال التجارب العملية التي استخدمتها الباحثة عند شرح المفردات الجديدة للمستوى المتوسط، كانت لها أثر واضح في سرعة الفهم لدى الطلاب، مثلاً في اللغة الملاوية واللغة الدغستانية واللغة الأردية نجد كلمات ومفردات تستخدم بنفس معناها ونطقها كما في اللغة العربية كالاتي:

اللغة العربية	اللغة الملاوية
نعمة	نعمة
إيمان	إيمان
كرسي	كرسي
حفظ	حفظ
عقل	عقل

كذلك في اللغة الدغستانية (إحدى الجمهوريات القوقازية، وهي إحدى جمهوريات الاتحاد الروسي الحالي)

اللغة العربية	اللغة الدغستانية

بدلاً من أرشفتها في دفاتر والاطلاع عليها لأداء الاختبارات فقط؛ وهذا أيضاً يمثل تعلم اللغة مهارياً. كذلك من الاستراتيجيات التي يمكن للمعلم استخدامها لتفعيل التنوع الثقافي استخدام اللغة الأم بجانب الصورة لتعليم المفردات خاصةً لدي المستوى المبتدئ من منطلق أن الحياة مهما اختلفت بيئتها تظل ممارسة إنسانية مشتركة، نجد مثلاً أسماء الخضروات والفواكه موجودة في كل البيئات والثقافات ولكنها بأسماء مختلفة عن أسمائها في اللغة الهدف، يمكن للمعلم استخدام الصورة والمفردة في اللغة الهدف بجانب أن يأتي الطالب باسمها في لغته الأم، كما توضح الصور (1،2) وبعض الأماكن كما في الصورة (3،4)، وبعض أسماء ملحقات المطبخ كما في الصور (5،6) وأسماء بعض الحيوانات كما في الصورة (7،8). على التوالي.

وكذلك لغة دندي دولة (بنين)

اللغة العربية	لغة دندي
الخميس	Lamisi
الجمعة	Alzuma
السبت	Asibi
قرنفل	Kanafuru
جلباب	Jalabiya
عباية	Abaya
القلم	Kalam
البصل	Albasa

وأيضاً توجد كلمات في بعض اللغات مقترضة من اللغة العربية، ولكن دلالة معناها مختلفاً إلى حد ما من معناها في اللغة العربية مثل: كلمات عربية تستخدم في معنى مختلف في اللغة الأردية (قدرت) بمعنى ذات الله، (غريب) بمعنى فقير، (رئيس) بمعنى ثري وغني (مكان) بمعنى دار، (شراب) بمعنى خمر، (نهر) بمعنى قناة الماء. وفي لغة ساحل العاج مثلاً نجد كلمة (الآخرة) تعني القيامة (الثلج) تعني الضوء، (حق) تعني حلال، و(صريحة) تعني نصيحة. ونلاحظ عادة تستعير اللغات الأسماء وفي بعض الأحيان الأفعال، ولكنها لا تستعير الحروف، ولكن اللغة الأردية استعارت حتى الحروف من اللغة العربية. (ليكن) في معنى لكن، (البتة) في معنى رغم (لهذا) في معنى لذلك، (ذرا) في معنى مدة قليلة.

هكذا نجد استثمار هذا التأثير والتأثر اللغوي بين لغة الأم واللغة الهدف يجعل عملية تعلم وتعليم اللغة سهلاً فضلاً عن سهولة استخدام المفردات في عملية التواصل

مُنِير

- Mango (Turkish)
- Mango (Russian)
- Mangga (Filipino)
- Mangoro (Nigerian)
- Mangguo (Chinese)
- Am (Bangladeshi)



البرتقال

- Portakal (Turkish)
- Apfelsin (Russian)
- Dalanghita (Filipino)
- Osan (Nigerian)
- Chengzi (Chinese)
- Komla (Bangladeshi)



مستشفى

- Hastane (Turkish)
- Bol'nitsa (Russian)
- Ospital (Filipino)
- ile ivosan (Nigerian)
- Yiyuan (Chinese)
- Haspatal (Bangladeshi)



منزل

- Ev (Turkish)
- Dom (Russian)
- Tahanan (Filipino)
- ile (Nigerian)
- Jia (Chinese)
- Bari (Bangladeshi)



أسماء ملحقات المطبخ



شوكه

- Catal (Turkish)
- Vilka (Russian)
- Timdor (Filipino)
- Forki (Nigerian)
- Chazi (Chinese)
- Kata chamoch (Bangladeshi)



تسهم في تطوُّر لغته وإثرائها، من خلال إدخال العديد من المفردات الجديدة إليها، فاللُّغة على الدَّوام تقتبس مفرداتها من ثقافة الشعوب الأصليَّة التي تتكلَّم بها، وما اللُّغة العربيَّة وبجر مفرداتها الذي لا حصر له إلَّا مثالٌ واضحٌ وجليٌّ على ذلك. واستحضار التَّنوع الثَّقافي وإدارته يسهم في تحقيق هذا الهدف لأنَّه يستطع استدعاء ثروته اللُّغويَّة في مجال الحديث المطلوب منه في مستواه وينمي فهم المسموع والمقروء لديه سواء كان شفويًّا أم كتابيًّا لأنَّ استدعاء ثقافة اللُّغة الأمَّ يجعل الإنسان متحمسًا ويجعله في موقف المنافس ويتبارى في استخراج هذه الثروة عند الحديث عن ثقافته ووطنه ونفسه، من أبحر التجارب التي أثبتت كفاءتها عند تدريس هذه المهارات استدعاء ثقافة اللُّغة الأمَّ وجعلها حاضرة في فصل تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها.

نتائج الدِّراسة:

- أوضحت الدِّراسة أهميَّة التَّنوع الثَّقافي في برنامج تعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها.
- كشفت الدِّراسة عن وجود علاقة بين ثقافة اللُّغة الهدف (اللُّغة العربيَّة) وثقافة اللُّغة الأمَّ (لغة الطَّالب غير العربيَّة) أيَّ أنَّ استدعاء ثقافة اللُّغة الأمَّ لتكون حاضرة في الفصل اللُّغويِّ يساهم في اكتساب الكفاءة التَّواصلية لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة الناطقين بغيرها.
- بيَّنت الدِّراسة أنَّ للمعلِّم دور كبير في إدارة التَّنوع الثَّقافي وتوظيفه في تنمية الكفاءة التَّواصلية لمتعلِّمي اللُّغة العربيَّة الناطقين بغيرها.



وهكذا نجد أنَّ لدي المعلم القدرة على إدارة التَّنوع الثَّقافي في فصول اللُّغة العربيَّة بعدة أشكال وبمختلف الأساليب، لاسيما إنَّ التَّنوع الثَّقافي هو عبارة عن مجموعة من المعتقدات والسلوكيات التي يهدف وجودها للاعتراف بوجود كلِّ الأطياف البشريَّة المتنوعة ضمن مجتمع معيَّن متوازنًا مع التقدير بوجود الاختلافات الاجتماعيَّة والثَّقافية، وحسب رأي أنَّ تقدير ثقافة الآخر يودِّي إلى تقدير الذات واحترامها ويفتح أبواب وآفاق نحو التعلُّم الصَّحيح خاصَّة اللُّغة هي وسيلة التَّواصل بين المجتمعات، وكلِّما كان هناك قدر من تقدير الطُّلاب وتميُّن ما تقدَّمه ثقافته اللُّغويَّة والاعتراف بتنوع أشكال التَّعبير المختلفة كما كان تعلُّم اللُّغة الهدف سلسل وممتع وبالتالي يودِّي إلى اتقان واكتساب اللُّغة بشكل أفضل ممَّا يساعد على الوصول بالمتعلِّم إلى بغيته الكفاءة التَّواصلية، لأنَّ اللُّغة وسيلة تعارف المجتمعات والشعوب. الثَّقافة لا بدَّ أن توظَّف بعناية عند تعليم اللُّغات للأجانب الرَّاغبين في تعلُّمها؛ لوجود تكامل بين الثَّقافة واللُّغة، فهما من الأمور المتلازمة التي لا يمكن الفصل بينهما حصل. إلى جانب ذلك، فإنَّ ثقافة شعب من الشعوب

- أمبو سعدي، مصطفى بن حمد بن سعود، الثقافة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها <https://alwatan.com/details/174723>
- الحجوري، صالح عياد، واليوي، بلقاسم عبد السلام، (2018م)، الثقافة المجتمعية في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، دراسة تحليلية تقويمية، مجلة الأثر، العدد30.
- خالد أبو عمشة، (2021م)، الكفاءة التواصليّة بين تعدديّة النماذج وتناص الدلالة: دراسة في تأصيل المصطلح، الناشر دار كنوز المعرفة، الأردن، ص173.
- الدخيل، عزام بن محمد (2016م)، مع المعلم، لمحات في أهمية دور المعلم في العملية التعليمية والتربوية، الدار العالمية للعلوم ناشرون.
- الدغيم، خالد إبراهيم، (2019م)، التكامل المعرفي بين الكفايات اللغوية والكفايات التواصليّة في تعليم اللغة العربيّة للناطقين بغيرها دراسة وصفية تحليلية، منشورات جامعة إسطنبول، تركيا.
- سليمان، محمود جلال الدين، (2017م)، الكفاءة الاتصالية الشفوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء علم اللغة الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة إلى مؤتمر تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المعايير والاستراتيجيات، مركز اللغة العربية والترجمة، جامعة قناة السويس.
- الشاذلي، خديجة محمد كمال سعد، (2020م)، التنوع الثقافي وآليات تعزيزه بالتعليم قبل الجامعي في العالم المعاصر، جامعة بني سويف، مجلة كلية التربية، الجزء الثاني.

- أكّدت الدراسة دور وأهمية ثقافة اللغة الأم في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها خاصة إذا ابتدعت استراتيجيات لتوظيفها في عمليات تعلم اللغة الهدف واكتسابها.

- كشفت الدراسة عن وجود صعوبات تواجه المعلم في إدارة التنوع الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها داخل الفصل اللغوي، مثل: وجود تباينات واسعة بين ثقافة اللغة الهدف واللغة الأم، بأن يوجد داخل الفصل متعلمين من قارة أوروبا وآسيا وإفريقيا، ومسلمين وغير مسلمين وبعضهم ذات خلفيات ثقافية مكتسبة من الحياة في المدينة وبعضهم من القرية، هذه المؤثرات تلعب دوراً بارزاً داخل الفصل اللغوي للناطقين بالعربية؛ فماذا عن غير الناطقين بغيرها؟ ولكن هذه الصعوبات يمكن للمعلم استدراكها وتوظيفها في رفع الكفاءة التواصليّة.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بإجراء المزيد من الدراسات في مجال إدارة التنوع الثقافي لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؛ لقلّة وندرّة الدراسات في هذا المجال.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم. <https://mawdo3.com/>
- إدريس، إنصاف يوسف، (2014)، المحتوى الثقافي في برنامج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى - العربية بين يديك نموذج، مجلة العربية للناطقين بغيرها، السودان جامعة إفريقيا العالمية، العدد السابع عشر.

- طعيمة، رشدي أحمد (2006م)، المعلم كفاياته وإعدادة، تدريبه، دار الفكر العربي.
- الطنطاوي، عفت مصطفى (2013م)، التدريس الفعال تخطيطه مهاراته استراتيجية تقويمية، دار المسيرة للنشر والطباعة.
- عاطف فضل (2005)، مقدمة في اللسانيات، ط 1، عمان- الأردن: دار الرازي للطباعة والنشر، ج1، ص 1-324.
- عمار، سام، (2021م)، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارياً ودوره في الحفاظ على وحدتها وصيرورتها، المجلة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلد 40، العدد2.
- غانم، عصام جمال سليم، (2011م)، التعليم المتعدد الثقافات ومضامينه للقيادة التربوية كمدخل لحفز الجودة الإدارية "رؤية مقترحة" مجلة كلية التربية الأزهر، العدد 641، الجزء الأول.
- مازن، حسام الدين محمد (2015م)، تكنولوجيا تصميم التدريس الفعال بين الفكر والتطبيق، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
- مؤرشف من الأصل في 11 أبريل 2020معلومات عن تنويع ثقافي على موقع "meshb.nlm.nih.gov" <https://isfsegypt.net/play-280.html> انظر: meshb.nlm.nih.gov